Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أنى أ -، أن الرجل يحتاج إلى دفعة – قد أكون مبالغا فى أثرها – تقوى من عزيمته .. ولهذا كتبت خطاباً إلى الأستاذ أكرم العجة ، أردت منه تشجيعه ودفعه دفعاً – إن كان ذلك فى قدرته – إلى الإستمرار فى المقاومة وإقناع من يخشى نفوذهم بأن مشروع صحيفة « الأيام » إنما هو خدمة قومية عربية لن تعوق مسيرة الصحف المهجرة الأخرى ، وإلى جانب ذلك أردت وضعه أمام مسئوليات أخرى كبيرة ، ولإشغاره بأن صرف النظر عن المشروع لا يمكن أن يتم بسهولة أو فى صمت أو أن ينقل من يد إلى يد أخرى تموله بحيث نكون فى منأى من أى ضغط من الخارج وطالبته بالإستمرار فى البقاء .

ولم تكن هذه النصيحة الأخيرة نابعة من فراغ ، ذلك أن بعض الذين أخلصوا لهذا المشروع وعاشوا فترات الضغط العصيب الذى تعرض له الممول ، كانوا يرون إمكانية إنقاذ الفكرة « ببيعها » لمن يعلن استعداده لتحمل كل التبعات تمويلية أو سياسية دون أن يكون واقعا تحت اى ضغط .

ولقد استمعت إلى هذه المقترحات ولم أناقشها بصورة جدية ، ذلك لأنى لم أكن مستعدا للمزج بين ما نحن فيه من مشكلات ، وما نعده كوسيلة من وسائل الإنقاذ .. وفى قرارة نفسى كنت أرى أنه من الأفضل – من جانب الطرف المصرى – ألا يمد يده بطوق النجاة إلى المشروع إذا ما تبادلته الأيدى المتعددة للإنقاذ ، فالأمر ليس بهذه السهولة أو البساطة ، ولن أقبل أن تكون المجموعة المصرية التى أبدت استعدادها للمشاركة فى إخراج المشروع سلعة معروضة للبيع والشراء من هذا الممول أو ذاك . بالإضافة إلى أن توفيقى فى إقناع هذه المجموعة بقبول ممول عربى للمشروع ، وأن يكون هذا الممول نفسه هو أكرم العجة ، إنما كان مرجعه إلى ثقة وضعتها هذه المجموعة فى شخصى ، وهى ثقة لا يمكن أن أقبل استغلالها بقبول ممول اخر أو مجموعة من الممولين العرب الأخرين ، ثم العودة إلى إقناعهم بسلامة أوضاع هذا الممول الجديد . .

كنت أرى أن فشل الممول الحالى فى تذليل العقبات يعنى أن الإستقلالية التى حلمنا بإمكانية قيامها ، يستحيل الإنتقال بها إلى عالم الواقع ، وأن الوقت ما زال مبكرا لتحقيق هذه المثالية التى ارتبطنا بها وسعينا إلى التقاطها .

إن سيطرة رأس المال لا تأتى من جانب الممول وحده ، بل تأتى أشد قوة ، من أصحاب الـ..اط.، الذين يسيطرون على أصحاب رؤوس الأموال ويتحكمون فى مصائرهم وفى اتجاهاتهم .

وفوق هذا كله فقد تأكد بصورة واضحة أنه لم تتوافر بعد فى الوطن العربى شـ..صيا.، قوية مالكة لرأس المال وتسعى إلى توجيهه صوب الخدمة القومية العربية المبرأة من أى غرض .. هذه النوعية من الشـ..صيا.، التى ما زالت مفقودة ، وحائرة تعيش تحت سيطرة الغير رحمة أو شفقة .

قبلنا التمهل . إذن ولكن كنا قد عزمنا على ألا نبقى المشروع مجمدا ، بل واقع الأمر أننا أبقينا قرارنا النهائى مجمداً ذلك أننى لم أكن راغباً فى أن أكون قاتل المشروع .. وكان من